أبا الحَرَم، جَعَلَه الله مباركاً ذُرِّيَّة طيِّبة. ثَمَّ[1] مات في آخر جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة، وله ثماني سنين ونصف، رحمه الله[1].

وفي هذه السنة توفي جماعةٌ من الملوك، منهم ملكُ حلب وأعمالها الملكُ العزيز محمد بن الظَّاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب[2].

ومنهم صاحبُ بلاد الرُّوم علاءُ الدِّين[3] في خامس شوال.

وانقطع الحاجُّ في هذه السنة من ناحية العراق، وخَرَجَ الحاجُّ من الشَّام، وجَرَتْ عليهم نَكْبَةٌ شديدة من جهة العطش بأرض بسيطة قبل وصولهم إلى بحر بنحو ثلث مرحلة.

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وست مئة

ففي رابع المحرَّم منها توفي بقلعة دمشق السُّلطان الملكُ الأشرف، أبو الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب[4]، ودُفِنَ بالقلعة إلى أن بُنِيَتْ

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب)، وانظر ص ٧١ من هذا الجزء.

(٢) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٤هـ)، مفرج الكروب: ٥/ ١١٤ ـ ١١٧، تاريخ الإسلام (ت ٢٨٧، وفيات ٦٣٤هـ)، الوافي بالوفيات: ٤/ ٣٠٦، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٤هـ)، نزهة الأنام: ٨٥ ـ ٨٦، شفاء القلوب: ٣٤١ ـ ٣٤٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٧، ترويح القلوب: ٧١.

(٣) هو كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان، له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٤هـ)، تاريخ الإسلام (ت ٢٨٠، وفيات ٦٣٤هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٣٩، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٣٨٣، نزهة الأنام: ٨٦، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، شذرات الذهب: ٥/ ١٦٨.

(٤) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٥هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٤٦٥، وفيات الأعيان: ٥/ ٣٣٠ ـ ٣٣٦، مفرج الكروب: ٥/ ١٣٧ ـ ١٤٦، الحوادث الجامعة: ٥٧، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠، تاريخ الإسلام (ت ٣٧٧، وفيات ٦٣٥هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١٢٢ ـ ١٢٧، العبر للذهبي: ٥/ ١٤٦، ذكر من ولي إمرة دمشق للصفدي: ٩٠، تحفة ذوي الألباب للصفدي: ١٢٣ ـ ١٢٩، البداية و النهاية (وفيات ٦٣٥هـ)، نزهة الأنام: ٩١ ـ ٩٤، السلوك للمقريزي: ج١/ق١/ ٢٩٦، شفاء القلوب: ٢٩٠ ـ ٢٩٩، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، شذرات الذهب: ٥/ ١٧٥ ـ ١٧٧.

تُرْبَتُه[١] جوار كلاسة الجامع، ونقل إليها رحمه الله، وتولى دمشق بعده بعهدٍ منه أخوه الملكُ الصَّالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب.

وفيها توفي الشمس محمد بن عبد الكريم بن رزمين البَعْلَبَكِّي النَّحْوي فجأة، رحمه الله.

وفي أواخر ربيع الأول حوصرت دمشق وفيها الصَّالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب، حاصره الكامل أخوه، وابنُ أخيه النَّاصر داود بن عيسى بن أبي بكر، فجرى نحو من الحصار المتقدِّم سنة ستٍّ وعشرين[٢] إلا أنَّ هذا الحصار كان أكثرَ خَرَاباً في ظاهر البلد، وحريقاً ومصادرة، وأقَلَّ غلاء، ولم تطل مُدَّتُه، فإنَّ الصُّلْح جرى في أوائل جُمادى الأولى من السنة يوم الأربعاء، ووافق اليوم الذي كُسِرَتْ فيه الفرنج على دِمْياط، واليوم الذي فُتِحَتْ فيه آمد، كلُّ ذلك يوم الأربعاء.

وفيها[٣] قدم دمشق أبو الفضل جعفر الهَمْدَاني من أهل الإسكندرية؛ من أصحاب السِّلَفي، وسُمِعَ عليه بها[٣].

وفي يوم الأحد الآتي بعد يوم الصُّلْح توفي خطيبُ دمشق جمال الدِّين ١٦٦
محمد بن أبي الفَضْل بن زيد بن ياسين[٤] الدَّوْلعي[٥]، ودُفِنَ بجيرون في

---

(١) هي التربة الأشرفية، كانت شمالي الكلاسة، لم يبق منها الآن إلا قبر الأشرف.

(٢) انظر ص ١٠ ـ ١١ من هذا الجزء.

(٣ ـ ٣) ما بينهما ليس في (ب)، وهذا الخبر في (ك) و(ع) و(س) في آخر حوادث هذه السنة.

(٤) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٥هـ)، والتكملة للمنذري: ٣/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨، تاريخ الإسلام (ت ٣٧١، وفيات ٦٣٥هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٤ ـ ٢٥، العبر للذهبي: ٥/ ٤٦، الوافي بالوفيات: ٤/ ٣٢٧، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٥هـ)، نزهة الأنام: ١٠٠ ـ ١٠١، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٠٢، شذرات الذهب: ٥/ ١٧٤، منادمة الأطلال: ٩٨ ـ ٩٩.
وانظر قصته مع المولَّه علي الكردي ص ٣٨٢ من الجزء الأول.
وقد سلفت ترجمة عمه عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي في وفيات (٥٩٨ هـ) ص ١١٩ من الجزء الأول.

(٥) في الأصل و(ك) و(ع) و(س) زيادة، هي: قلت: توفي الدولعي يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى من السنة. =

مدرسته التي أنشأها[١]، وتولى مكانه في التدريس بالزاوية الغربية الشيخ الفقيه عبد العزيز بن عبد السَّلام، وتولى الخطابة بعده الكمال بن طلحة[٢] في أواخر شعبان.

وفيها في ليلة الخميس ثاني شهر جُمادى الآخرة توفي القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن الشِّيرازي[٣]، ودُفِنَ من الغد في الجبل، وقد بلغ من العُمُر ستًّا وثمانين سنة أو نحوها. وكان أحد المشهورين بالرِّواية عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه بجامع دمشق، وشيَّعْتُه إلى مُصَلَّى باب الفراديس عند مسجد فيروز ـ رحمه الله ورضي عنه ـ ولقد كان حسنَ الأخلاق، طَلْقَ المحيَّا، عالماً بمذهب الشَّافعي، مفتناً فيه، تولَّى القضاء بالبيت المقدَّس، ثم بدمشق مراراً.

وفي ليلة الاثنين سادس جُمادى الآخرة أمر السُّلْطان الملكُ الكامل أن لا يُصَلَّى في المسجد الجامع صلاة المغرب إلَّا خَلْفَ إمامٍ واحد، وهو خطيب الجامع، وأبطل ما عداه من أئمة الحنفية والحنابلة والمشهدين؛ وذلك لما كان في إمامتهم من التشويش على المصلِّين في صلاة المغرب، لأنهم يسرعون في الصَّلاة جُمْلَةً بخلافِ غيرِها من الصَّلوات، فإنهم يكونون فيها مرتبين.

= قلت: وهذه الزيادة لم ترد في (ب)، وهي ليست من أبي شامة، ويؤيد ذلك ما ذكره أبو شامة في أول الترجمة من تحديد اليوم بقوله: وفي يوم الأحد الآتي بعد يوم الصلح.

(١) هي المدرسة الدولعية، ولم يبق منها إلا قبر واقفها الدولعي، في زقاق يقال له زقاق الداغستاني، في دخلة المشمش إلى الشرق من جامع دمشق. انظر «منادمة الأطلال»: ٩٨.

(٢) سترد ترجمته ص ١٠٣ من هذا الجزء.

(٣) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٥هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٤٨٠ ـ ٤٨١، تاريخ الإسلام (ت ٣٦٩، وفيات ٦٣٥هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣١ ـ ٣٤، العبر للذهبي: ٥/ ١٤٥، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٥٧ ـ ١٥٨، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ١٠٦ ـ ١٠٧، طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/ ١١٧ ـ ١١٨، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٥هـ)، نزهة الأنام: ١٠٠، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٠٢، الدارس: ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، شذرات الذهب: ٥/ ١٧٤.

وفيها جاءَنا الخبر بوفاة العِزِّ ابن الماسح[١]، توفي ليلة التَّاسع من جُمادى الأولى، وهو أبو الحسن علي بن نصر الله بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد، الكِلابي الدِّمَشْقي بمصر، وكان فقيهاً فاضلاً، من أهل بيت علمٍ، دمشقي الأصل، وكان قد ولي التدريس بجامع السراجين بالقاهرة.

وفيها يوم الجمعة سادس عشر رجب توفي أمين الدين بن قوام، وكان من خيار عُدُول البلد، وأَصْلُه من الرُّصافة.

وفيها ليلة الخميس الثاني والعشرين من رجب توفي بقلعة دمشق السُّلْطان الملك الكامل أبو المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب[٢]، وكان مُدَّة مملكته لدمشق شهران ونصف شهر تقريباً، وكان بينه وبين موت أخيه الملك الأشرف ستة أشهر وسبعةَ عَشَرَ يوماً، فسبحان من لا يزول مُلْكه، ودُفِنَ بقلعة دمشق إلى أن بُنيت تُرْبَتُهُ جوار الجامع بين دويرتي السُّمَيْساطي، ونُقِلَ إليها ليلةَ الجُمُعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبعٍ وثلاثين وست مئة.

وتولى دمشق والدِّيار المِصْرية بعده ولدُه العادل، وكان نائبه بدمشق الجواد

---

(١) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٤٧٦، تاريخ الإسلام (ت ٣٥٥، وفيات ٦٣٥هـ)، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٧٤.
والماسح هو جد أبيه، أبو الفضل الحسن بن الحسن، كان عارفاً بالحساب ومساحة الأرضين، قاله المنذري.

(٢) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٥هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٤٨٥، وفيات الأعيان: ٥/ ٧٩ ـ ٨٦، مفرج الكروب: ٥/ ١٥٣ ـ ١٧١، الحوادث الجامعة: ٥٨، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٦٠ ـ ١٦٢، تاريخ الإسلام (ت ٣٦٤، وفيات ٦٣٥هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١٢٧ ـ ١٣١، العبر للذهبي: ٥/ ١٤٤ ـ ١٤٥، الوافي بالوفيات: ١/ ١٩٣ ـ ١٩٧، تحفة ذوي الألباب: ٢/ ١٣٦ ـ ١٤١، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٥هـ)، نزهة الأنام: ٩٧، السلوك للمقريزي: ج١/ق٢/ ١٩٤ ـ ٢٦١، شفاء القلوب: ٢٩٩ ـ ٣٢٠، النجوم الزاهرة، ٦/ ٢٢٧ وما بعدها، حسن المحاضرة: ٢/ ٢٣ ـ ٣٤، شذرات الذهب: ٥/ ١٧١ ـ ١٧٣، ترويح القلوب: ٥٢.

مُظَفَّر الدِّين يونس بن مودود بن أبي بكر بن أيوب، وتولى بلاد الجزيرة وديار بكر وربيعة ولدُه الصَّالح أيوب بن محمد.

وفيها في سادس عشر شعبان توفي القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلْوان الأَسَدي[1]، عُرف بابن الأُستاذ بحلب، وهو قاضيها يومئذٍ بعد القاضي بهاء الدِّين يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شَدَّاد المَوْصلي ـ رحمه الله ـ وكان فاضلاً عالماً رئيساً، حَسَنَ السَّمْتِ والخُلُق، عفيفاً نفيساً، قَدِمَ دمشق مرَّاتٍ، وكان أبوه من الصَّالحين.

وفيها في خامس ذي القَعْدة توفي القاضي شمس الدِّين يحيى بن هبة الله المعروف بابن سني الدَّوْلة[2]، قاضي قضاة دمشق يومئذٍ، ودُفِنَ بالجبل، وكان
١٦٧ كبيرَ السِّنِّ، وله جنازةٌ حَفْلة، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه بالجامع، وشَيَّعته إلى مُصَلَّى بابِ الفراديسِ، رحمه الله.

وكان تولَّى القضاء بالقُدْسِ الشَّريف قديماً، ثم تولَّى نيابة القضاء بدمشق مرَّات من قِبَلِ الزَّكي الطَّاهر بن محمد بن علي، ومن قِبَلِ الجمال عبد الصَّمد ابن الحَرَسْتاني، ثم وليه شركةً مع الشمس الخُوَيِّي مُدَّة. ثم عزلا، وولي العماد

(١) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨، تاريخ الإسلام (ت ٣٣٣، وفيات ٦٣٥هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٤٣، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٦٧ ـ ٢٦٩، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ١٥٥ ـ ١٥٦، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ١٤٦، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٥هـ)، نزهة الأنام: ١٠١ ـ ١٠٢، توضيح المشتبه: ١/ ١٩٦، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٠١، شذرات الذهب: ٥/ ١٧٠.
وقد توفي أبوه سنة (٦٢٣هـ)، وله ترجمة في «سير أعلام النبلاء»: ٢٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٢) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٥هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٤٩١ ـ ٤٩٢، تاريخ الإسلام (ت ٣٨٢، وفيات سنة ٦٣٥ هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٧ ـ ٢٨، العبر للذهبي: ٥/ ١٤٧، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ٥٤٧، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٥هـ)، نزهة الأنام: ١٠٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٠١، قضاة دمشق للنعيمي: ٦٨، شذرات الذهب: ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨.

عبد الكريم بن عبد الصمد بن الحَرَسْتاني، ثم عُزِلَ ابنُ الحرستاني وولي ابن سني الدولة استقلالاً، فلم يزل قاضياً حتى توفي في التَّاريخ المذكور، وتولى بعده استقلالاً شمسُ الدِّين أحمد بن الخليل الخُوَيِّي، فعدَّل جماعةً من أهل البلد، منهم كاتبُ هذه الأحرف. تولَّى الخُوَيِّي يوم الاثنين سابع ذي القَعْدة المذكورة.

وفيها توفي الشيخ أبو العَبَّاس بن القَسْطلاني[1] بمكة ـ شَرَّفها الله تعالى ـ ودُفِنَ بالمعلا، رحمه الله.

وفيها تولَّى كمالُ الدِّين بن طلحة الخَطَابة بجامع دمشق، وخَطَبَ يوم[2] الجمعة الحادي والعشرين من شعبان[2].

وفي[3] آخر سنة خمسٍ قُبِضَ على الصَّفي إبراهيم[4] بن مرزوق[4]، واستصفي جميعُ ماله وأُودع السجن، ثم نُقِلَ إلى سِجْنٍ بحمص، وانقطع خبره إلى جُمَادى الأولى سنة تسع[5] وثلاثين وست مئة، ثم إنه أخرج من سِجْن حمص، وقَدِمَ إلى دمشق[3].

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني، له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩، العبر للذهبي: ٥/ ١٤٨، الوافي بالوفيات: ٧/ ٢٣٨، الديباج المذهب: ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، العقد الثمين: ٣/ ١٠٥ ـ ١٠٨، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٤، حسن المحاضرة: ١/ ٤٥٥، شذرات الذهب: ٥/ ١٧٩، شجرة النور الزكية: ١٦٩، ووفاته عندهم سنة (٦٣٦هـ).

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في الأصل، وفي (ب): وخطب بها، والمثبت من (ك) و(ع) و(س). وسلف هذا الخبر ص ٤٢ من هذا الجزء.

(٣ ـ ٣) ما بينهما ليس في (ب).

(٤ ـ ٤) ما بينهما من (ك) و(ع) و(س)، وستأتي ترجمته ص ١٦٤ من هذا الجزء.

(٥) في الأصل: سنة أربع! وفي هامشه: هذا غلط من الناسخ، صوابه تسع. قلت: وهو كذلك في (ك) و(ع) و(س).